الدكتور باسل الكبيسي

ذلك الفارس الذي لم يترجل

بقلم: الدكتور اسعد عبد الرحمن

الرفيق باسل داخل باحة السجن عام ١٩٥٩ •

في معاودة الدفاع المستمر ايضا •

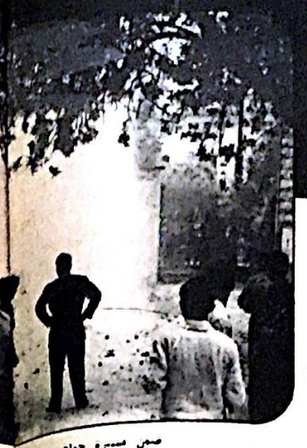

صحن مسيرة جماهيرية

واثناء ورود باسل المستمر الى ينبوع العمل السياسي العام ، استطاب مذاق ماء احد روافده بشكل خاص ••• فبدات رحلة التزامه التنظيمي •

ففي ظل الاجواء السياسية المتقلبة التي تلبدت بها سماء العراق في نهاية الاربعينات ، انهى باسل دراسته الثانوية وغادر الى الجامعة في لندن • وبعد عام من التمزق الداخلي ، تقاذفته فيه تيارات متناقضة ، وبعثت في ذهنه ذكريات معاناته الخاصة في « كلية فكتوريا » ، عاد الى الوطن والتحق ، في العام ١٩٥١/١٩٥٢ ، بدائرة العلوم السياسية في الجامعة الاميركية في بيروت• وكانت تلك الخطوة منعطفا حاسما اتخذت حياة باسل بعدو مجراها الجديد :

ففي الجامعة الاميركية ، حيث ازدهرت التجمعات والاحزاب القومية في اعقاب سقوط فلسطين في العام ١٩٤٨ ، التقى باسل مع جورج حبش واصبح ضمن اوائل المنتظمين معه • وبالعمل المؤوب والانضباط الدقيق ـ المعروفين عن باسل اصبح مثالا للملتزم الذي يحتذي ••• كما ولع نجمه ، كقائد طلابي ، بسرعة بالغة •

كانت الازمة الداخلية في العراق ، في هذه الاثناء ، تتفاقم نتيجة لازدياد استبداد « الوصي على العرش » بمقدرات السلطة • وسرعان ما بلغ تدهور الاوضاع نقطة الانفجار • فكانت « انتفاضة ١٩٥٢ » ، وما رافقها من دعوة السلطة للجيش لادارة دفة البلاد • وبالفعل شكل رئيس الاركان العراقي ، في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٢ ، حكومة تمكنت من اعادة الامساك بمقاليد الامور لصالح الفئة الحاكمة بعد ان كادت طفلت نهائيا من يدها اثناء الانتفاضة • وبذلك اتيح « للغزل » البريطاني ـ العراقي ، الذي ظل قدم وساق ، ان يستمر تمهيدا « لزواجهما » المرتقب وفقا « لعقد » معاهدة الدفاع المشترك التي كانت قيد الاعداد آنذاك •

وضمن موجة المظاهرات الصاخبة التي عمت عددا من البلدان العربية فعلا للطريق على عودة الاستعمار البريطاني • من النافذة بعد ان خرج من الباب • ، اشترك باسل في قيادة المظاهرات العنيفة التي ملأت شوارع بيروت • وقد كانت حصيلة ، مكاسبه ، الشخصية من تلك الاحداث وقتية : جرح في رأسه ، واعتقال في « سجن الرمل » في بيروت ، وانتظار بالطرد الفوري من الجامعة اذا ما تكرر « سوء سلوكه » • وقد تبلور الانتظار ، آنئذ ، عقله الصيف ، طرد باسل وطالبان اخرين ، قبل ان تتاح له فرصة الحصول على شهادة جامعية •

✱ وما هو جدير بالذكر ان مجموعة باسل حين كانت اول مجموعة من الطلاب تطرد من تأسيس الجامعة •

وبالرغم من « الحصار الاكاديمي » الذي فرض عليه من قبل عدد من مؤسسات التعليم في الولايات المتحدة بسبب « تاريخه السياسي » ، نجح باسل في الالتحاق بجامعة « ادامز ستيت كولدج اوف كولورادو » ، حيث تخرج منها في نهاية ايار (مايو) ١٩٥٦ وتعين في وزارة الخارجية العراقية في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ذاته •

وفي الفترة ما بين قرار الطرد من الجامعة والعودة الى بغداد ، جوبه باسل بالعوامه القديمة الجديدة : ضرورة المفاضلة ، من جديد وبقرار حاسم ، بين ان « يستمع » ـ خاصة وانه لم يزل في ربيع عمره ومقتبل صباه ـ بما يمكن ان توفره له اوضاعه الطبقية من حياة مخملية (وشرط ذلك الاوحد ان يدوس على ضميره ومثاليته فيؤثر الخاص على العام) او ان يدير ظهره ـ على صعوبه ذلك ـ لتلال من الاغراءات المادية والمعنوية التي كانت رهن اشارته •

ولم يكن القرار ـ المطلوب من باسل اتخاذه ـ قرارا سهلا •

اذ عندما يقوم الكادح باختيار طريق الثورة ـ اساسا تحت تاثير الصعف الاقتصادي والسياسي ـ فانه « ليس لديه ما يخسره غير قيوده » • اما عندما يختار ابن الطبقة البرجوازية الطريق ذاته ـ اساسا تحت تاثير الاحساس الانسانية والاندفاع المثالي ـ فان لديه الكثير ليخسره • ولان استبدال وسادة الحرير بوسادة من الصخر ليس بالامر السهل ،

لم يكن القـــرار ـ المطلوب من باسل اتخاذه ـ قرارا سهلا •

كذلك فان الصعود من طبقة الى طبقة ، والكثير منا ـ هذه الايام ـ يعرف ذلك ، ليس بالمسالة الصعبة • فعندما يفتح الاستعمار ـ القديم والحديث على حد سواء ـ خزائنه ، بشكل مباشر او غير مباشر ، يصعب على الكثيرين (« والانسان ، اولا وقبل كل شيء ، انسان » ـ كما يقولون) « مقاومة » اغراءات الصعود • كما ان مسالة الصعود تبدو اكثر سهوله عندما لا يصبح التعامل مع العدو ضد الوطن ، ثمنا « لها » • « فالصاعد ـ ذات الاتجاه الواحد، من اسفل الى اعلى فقط» من اسفل الى اعلى ـ كثيره » فمن « مصعد » الانتهاز الى « مصعد » مسح الجوخ والتزلف الى « مصعد » لحس المواقف والارتداد عنها ••• القائمة طويلة• اما النزول من طبقه الى طبقة فمسالة مختلفة • مسالة فيها ، وبالمعنى الحرفي ، لون من التعجيز والوان من الاعجاز •

لذلك لم يكن القرار ـ المطلوب مـن باسل اتخاذه ـ قرارا سهلا •

ولكن فيض المثالية الانسانية بالقضية الوطنية العامة عند باسل كان كافيا لجعل الصعب سهلا••• فكان قراره بالعودة الى العراق من اجل الاسهام في تاسيس فرع سري للقوميين العرب (« حركة القوميين العرب » ـ لاحقا) •••

وبهذا قطع باسل ، للمرة الثانية ، خيوطا جديدة من شبكه « العنكبوت الطبقي » المنسوجة حوله ••• واندفع معتليا صهوة جواد العمل الوطني ••• فارسا عصريا مقاتلا بسيف التنظيم الملتزم ••• وساعيا من اجل « الوحدة ، والتحرر ، والثار » •

ومنذ اللحظة الاولى التي بدا فيها باسل رحلة تشكيل التنظيم الجديد ، لازمته صفتان بارزتان: السرية الشديدة والنشاط المؤوب • وفي حين اتضحت الصفه الاولى تصديه شخصيا لتادية بعض المهمات الخطرة لنقابه ، استوجبت الصفة الثانية الفاء تاما لابه « حياة خاصة » به •

وعندما قامت الوحدة بين مصر وسورية في العام ١٩٥٨ ، تعمود الصراع العربي بشكل حاد فاصبحت الجمهورية العربيه المتحدة قطبا في النزاع في حين سكل العراق والاردن قطبه الثاني• واثناء زيارة « الوفد الاردني » للعراق بهدف اقامة دوله وحدة مضادة ، تعطمت سيارة باسل (يوم الثامن عشر من اذار ـ مارس ١٩٥٨) وهي في باحة « قصر الزهور » بمنظرات كانت معدة « لترافق » الوفدين الاردني والعراقي في طائرتهما المسافرة الى عمان في اليوم ذاته ✱ •

اتجهت الانظار ، خاصه انظار نوري السعيد ، بشك وريبة الى باسل الذي تظاهر ، برباطة جاش خيالية طالما ظهرت في اللحظات الحرجه ، بان لا علم له بالمتفجرات وانه نفسه ـ « كما يبدو » ـ كان مستهدفا بها • وكي يزيل كل شك من ذهن المحققين معه وكي يضلل « كلاب الانر البشرية » التي اطلقت وراءه ولازمته كظله ، عوه باسل تحركاته ، بمساعدة احد اعز اصدقائه ، بالتصرف وكانه من الرواد الدائمين للبارات وما شابهها • وكانت تلك هي المرة الاولى التي « عرف » فيها باسل ذلك النمط من « حماه الشباب » • على ان ثوره الرابع من تموز (يوليو) ١٩٥٨ ، قصرت من عمر « اجازه » باسل الاضطراريه • وبدا عهد جديد •

وما ان سرعت الثوره تاكل ابناءها واشتد الصراع بين عبد الكريم قاسم ومؤيديه من جهه والتيار القومي من جهة ثانيه ، حتى اعتقل باسل ضمن حملة الاعتقالات التي شملت مختلف العناصر القوميه في طول العراق وعرضه • وفي وقت لاحق ، اقترن الحكم على باسل « بالسجن لمدة عام واحد » بقرار فصله من وزارة الخارجية منذ نهاية كانون الثاني ـ شباط ١٩٥٩ •

✱ كان باسل قد ادخل تلك المتفجرات بنفسه عندما عاد من رحلته الاخيرة لبيروت ودمشق كما نجح في ايصالها الى باعه العصر بحكم عمله في تشريعات الخارجة العراقية •

وقد كان السجن « صومعه » للاستذكار والمراجعة ومناسبة للاجابه على بعض الاسئلة المهمة ولاتخاذ قرارات جديدة • وكان السؤال الاهم : ماذا بعد السجن ؟

مجددا جاء الجواب قاطعا ومتناسبا مع مضاء سكين مثاليه باسل وقوة التزامه بالقضية العامة • وبالسكين ذاته قطع باسل مزيدا من خيوط شبكة «العنكبوت الطبقي» المنسوجة حوله •

وقرر ، بجراة وتضحية ، ضرورة التوقف عن مزاولة اي عمل او وظيفة خاصة والتفرغ كليا للعمل القومي الثوري • وهكذا كان:

ففي الفترة ما بين اطلاق سراحه (في نيسان ـ ابريل ١٩٦٠) وسقوط نظام قاسم (في شباط ـ فبراير ١٩٦٣) نجح باسل ، ومعه عدد من الرفاق، في الاستفادة من موجه المد القومي ـ الناصري التي غمرت العراق ، نجاحا فاق كل تصور سابق• ففي اقل من ثلاثه اعوام ، اصبحت « حركة القوميين العرب » ـ خاصه باعتداداتها العسكرية في الجيش ✱✱ واحدة من اقوى الرئيسيه في ساحة العمل الوطني وطرفا بارزا من اطراف جبهة «التجمع القومي» التي تم تشكيلها لمقاومه النظام والعمل على اسقاطه • وعندما باشر حزب البعث في محاولة القضاء على حكم قاسم يوم ٨-٢-١٩٦٣ لعب باسل دورا كبيرا في دفع باقي اطراف « التجمع القومي » للمشاركه ، خاصه بعد ان استمرت مقاومه قاسم ومؤيديه حتى مساء اليوم التالي • ولا يزال الكثير من البعثيين والقوميين يذكرون ذلك الدور التحريضي الهام الذي لعبه باسل واثر في الاسراع في حسم المعركه عند مبنى وزارة الدفاع في التاسع من شباط (فبراير) ١٩٦٣ ✱

بدات ، في اعقاب سقوط نظام قاسم ، مرحلة العمل العلني بالنسبه للتيار القومي ومن ضمنه « حركة القوميين العرب » • وقد اصدرت الحركة ، آنذاك ، صحيفه « الوحده » • واوكلت مهمة رئاسه تحريرها لباسل •

واثناء قضائه فترة «شهر العسل» في القاهرة ، بعد ان وفق في الزواج من رفيقه قديمه « جديدة» في نهايه ايار (مايو) ، تحاوله قلب نظام الحكم الجديد✱ •والاضافه الى الحملة التي شنت عليه وعلى رفاقه ، في الاذاعه والصحف ، اعلنت الحكومة العراقية وضع يدها على ممتلكات عائلة الكبيسي المنقولة وغير المنقولة • وتعرضت العائلة، التي طالما جندها باسل لخدمة الخط القومي الذي كان يدعو اليه ، لظروف غاية في القسوة• واستمر ذلك الى ان اطاح عبد السلام عارف بحكم حزب البعث في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ذاته فرفع الحجز عن ممتلكات العائلة وعاد باسل الى العراق من « منفاه » الاضطراري •

✱✱ وكما يحذر ذكره في هذا المجال ، ان الانجاز في علاقات الاطراف القومية المختلفة (ومن ضمنها جناح حزب البعث الحاكم) كان مرحلة من مراحل تردي العلاقات بين اعضاء جبهة « التجمع القومي » ذلك التردي الذي كان قد بدا حتى قبل اسقاط قاسم في شباط (فبراير) ١٩٦٣ •

ومع عودته ، بدا الشهر الاقسى في حياة باسل السياسية بله والاكثر ايلاما في حياته كلها • اذ ان حالة « الاسترخاء » التي تلت نجاح انقلاب عبد السلام عارف دفعت « قادة اقليم العراق » ، في غياب الصراعات الخارجية ، الى « التفرغ » لتصفية « الحسابات الداخلية » •

ومن لا يعرف كره باسل للكذب ولمختلف الاساليب الملتوية والمناورات التنظيمية ، ومن لا يعرف تمسك باسل بضابيا الضبط والربط التنظيميين ، لن يستطيع ان يفهم قراره الخاص بتجميد نشاطه في التنظيم الى ان يصحح الخطا •

وعندما اثبتت القيادة عجزها عن فعل ذلك عجز باسل ذاته عن التراجع فتكرس قرار التجميد الذاتي وغادر باسل الى الولايات المتحدة لمتابعة رحلة الاكاديمية التي توقف عند احدى مراحلها ، وجاء قراره هذا في وقت انهالت فيه العروض عليه (من عبد السلام عارف بالذات) لتولي منصب وزير الخارجية او اي منصب اخر غيره •

وطول السنوات الثماني اللاحقة ، حمل باسل على كتفيه صليب الامه العامة حينما ذهب • ولم « يساعده » نجاحه الاكاديمي وحصوله على اجازة الماجستير ، من جامعة هوارد ـ واشنطن في العام ١٩٦٦ ، في اطفاء جذوة حنينه الى حياة النضال السابقة • تماما مثلما لم ينجح نشاطه في « منظمة الطلبة العرب في الولايات المتحدة وكندا » وغيرها في التعويض عما يفتقده •

وجاءت الحرب ـ الهزيمة في حزيران ـ

✱ وفي هذا المجال ، تجدر الاشارة الى الاسى والحزن الشديدين اللذين كانا يعتريان باسل كلما مرت في خاطره ، في وقت لاحق صورة اعتقال نضائل الحركة الديمقراطية الوطنية (بحاجيها القومي والشيوعي) • ذلك الاعتقال الذي كان يصب الماء ، بالمحصلة ، في طاحونة الاعداء المشتركين انذاك والذين كانوا ، كما قيل ورفاقه ، صحية من ضحايا المرحلة ومفاهيمها

✱ وما يجدر ذكره في هذا المجال ، ان الانجاز في علاقات الاطراف القومية المختلفة (ومن ضمنها جناح حزب البعث الحاكم) كان مرحلة من مراحل تردي العلاقات بين اعضاء جبهة « التجمع القومي » ذلك التردي الذي كان قد بدا حتى قبل اسقاط قاسم في شباط (فبراير) ١٩٦٣ •

وصل باسل الى الوطن والجو السياسي العام يعبق برائحة دخان الهزيمة الذي انعقد في ، غياب حرارة الانتصار وحضور برودة التراجع الثوري ، غيوما وسحبا حجبت شمس الثورة وليدت سماء المنطقة وانهمرت مطرا من الياس جرف في اندفاعه الكثيرين •

يونيو ١٩٦٧ • ولم يبق دخان حرائقها ، في الجو الخانق الذي ساد ، اما من فقاقيع الاكسجين الضروري لتنفس باسل في الغربة ، فعاد الى الوطن ، تاركا جامعته حيث كان يحضر لنيل شهادة الدكتوراة ، والنار من تحت مرجل حماسه الفوار ، متوقدة •

ولكن حالة الصراع الداخلي التي كانت تعاني منها حركه القوميين العرب ـ بعد ان شاخت مفاهيمها الفكرية والسياسيه وتشعمت اسلحتها التنظيمية وتجاوزت المرحلة اساليبها النضالية ـ لم تمكنها من استيعاب طموحات باسل الجديدة • كما ان « التوجه الفلسطيني » ندى معظم من لم يصب « بالتعب الثوري » من قيادات الحركة ، لم يمكنهم ، في ظل اوضاعهم الحرجة ، من الاسهام في وضع المشاريع النضالية الخاصة بباسل موضع التنفيذ • ولما تاكد له ـ خاصه بعد ان عاد البعث للسلطه في العراق ـ ان حصان العمل الوطني الذي كان يراهن عليه يعر في فترة نقاهة تمنعه من الحركة الواسعه النشطة ، قرر ان العام والنصف المتعرضين منذ عودته للوطن يجب ان لا يطولا اكثر • وهكذا عاد ادراجه الى الولايات المتحدة في مطلع العام ١٩٦٩ لمتابعة التحضير للدكتوراه ثم انتقل ، مع بداية العام ١٩٧٠ ، ليحاضر في احدى جامعات كندا تحت ضغط اعتبارات تتعلق باوضاع مالية غير مريحة كان يعانيه يعران بها •

وكان واضحا ، عندما تجدد لقاؤنا في البرتقـ كندا منذ ايار (اغسطس) ١٩٧٠ ، انكباب باسل على مراجعه تجارب الماضي وتنمية قدراته الذاتية تمهيدا لدور ما يلعبه في المستقبل • كما كان واضحا ايضا ان باسلا قد نجح في تطوير وتجديد بعض منطلقاته الفكرية ومفاهيمه السياسية باتجاه اليسار الملتزم بحيثيات الاشتراكية العلميـة وبمضامينها والنتائج المترتبة عليها نظريا ونضاليا وقد ترافق ذلك مع تولي باسل لمسؤوليات تنظيمية قيادية ضمن اطار العمل الخارجي الخاص « بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » في امريكا الشمالية •

ولحظة وصل « قطاره » الاكاديمي الى اخر « محطاته » ، فعل باسل عائدا الى الوطن بعد ان اجتاز ، في اواخر العام ١٩٧١ ، دكتوراه في العلوم السياسيفمن الجامعة الاميركية في واشنطن• ومنذئذ بدا باسل يحضر نفسه للقفز من فوق الحاجز الاخير •

وجاءت الحرب ـ الهزيمة في حزيران ـ

ففي العام ١٩٧٢ ، نجحت معظم النظم العربية في تمزيق تحالفاتها الدولية وتفتيت تضامن معسكرها العربي وتشتيت جبهاتها الداخلية• وكان ذلك كله في اعقاب انزال الستارة على مسرحية « عام الحسم » •

واما حركه المقاومه الفلسطينية ـ امل الثوريين العرب ومن ضمنهم باسل ـ فكانت مطرودة وجريحة ومطاردة • وكان جواد « الجبهه الشعبية لتحرير فلسطين » ـ وهو موضع رهان باسل المحدد ـ منهكا ومدمى يفعل السياط الذاتية والموضوعية التي انهالت عليه بالضرب المبرح •

وكان الرعب قد ساد وهيمن • فطارب النجاة الذي احتمت فيه بقايا الثورة الفلسطينية غدا عرضة لامواج الهجمة الامبريالية ـ الاسرائيلية الرجعية ، العاتية • وحرب الابادة ـ غير المتكافئة ـ ما عادت خفية • فقد اعلن عنها دق اجراس الاغتيال السياسي طوال المسيرة الجنازيه الموحدة التي حملت اشلاء غسان كنفاني ووائل زعيتر ومحمود الهمشري انطلاقا من بيروت ، مرورا بروما ، وانتهاءا بباريس • وعاليا ما كانت جوارح الموت الوافد في الرسائل المتفجرة او الطرود الملغومة تكتفي بتمزيق الوجوه وفصم الاصابع ونقـر الاذان وبق، العيون او اقتلاعها •

وكان باسل ، بحكم اقترابه من دائرة الموت يرى كل ذلك فيخشاه ، وفي الوقت ذاته ،يستمد الشجاعة منه • وكان يتلفت حواليه فيرى تلك الثنائية ـ المتناقضة تحاصره :

ففي اطار عائلته الكبيرة ، راى القلق على حياته في جميع العيون • واصر ـ مع ذلك ـ على ان تراث التضحيات الذي تملكه العائلة سياتي دوما لعونها ومواساتها اذا ما اقتضت الضرورة تضحيات جديدة •

وفي دائرة العائلة الصغيرة ، حقن زوجته بمصل « الوعد الذي قطعته على نفسها عند زواجهما بمساعدته دوما على اعطاء الاولوية للقضية العامة» ليشكل عندها « المناعة » اللازمة ضد هجمات « فيروس الضعف الانساني » الذي قد يدفعها ـ كاي امراة تحب زوجها حبا شديدا ـ لتطالبه بالالتفات الى النافض الخاص بالعام •

واذا ما سئل : وماذا عن احمد ويعرب وياسر (اطفاله الثلاثة) ؟ ياتي صوته خفيضا ، متقطعا ، ومتهدجا ولن قاطعا : وماذا عن فايز وليلـى (طفلا الشهيد غسان كنفاني) •

واذا قيل له : الحصان الذي تراهن عليـه جامح وخطر !

اجاب ـ ومن اقدر على ترويضه منا ؟

✱ وماذا عن رفاقك المغامرين ؟

ـ لانهم رفاقي ••• لا يجوز تركهم وحدهم •

✱ سيقتلون انفسهم بروح المغامرة عندهم •

ـ مهمتي ان امنعهم من قتل انفسهم • ان احميهم من مغامرتهم •

✱ وماذا ان قتلت اثناء ذلك ؟

ـ وماذا اذا قتلوا وانا مقتنع بانه كان بامكاني ان امنع ذلك ؟ اليس إلوت اهون ؟

✱ ولكنها مرحلة هزيمة وتراجع • والعمل الوطني اساسه الاقتناع بجدوى العمل وادواته وليس استحضارا لفترة بن شداد •

ـ بل لانها مرحلة هزيمة وتراجع ، نحن بحاجة الى نوع خاص من الفروسـة • نحن بحاجة الى الفارس المصري الذي يساهم في درء خطـر وقوع الجماهير في مستنقع اليأس او يضيف ، على الاقل ، قطرة الى ريت مشعل املها ••• كي لا ينطفيء • يرصف الطريق ، خطوة خطـوة ، من اجل ان يمر الموكب القادم • تماما كمن يمرر اليوم ••• ويعرف انه لن ياكل غدا انه ليس تضحية حمل من اجل حيل قادم • انه مجرد هدية متواضعة من افراد في حيل الى حيل اخر قادم •

واردف باسل الكلمة الاخيرة ، بعد ان حسم الثنائية المتناقضة تلك ، في عرض جاء من جامعة «الحرائق» ليدرس في كلية الحقـوق والعلوم السياسية فيها بدءا من ايلول ـ سبتمبر ١٩٧٢ • وهكذا قطع باسل اخر خيوط شبكة « العنكبوت الطبقي » المنسوجة من حوله وحصى مرة اخرى جديدة ، مسلما صهوة الجواد الوطني فارسا عصريا مقاتلا ، هادما انتزاع العجـز المصري ••• من رحم الهزيمة المعتم •

وفي التاسع من اذار ـ مارس ١٩٧٣ اوفدت « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » باسلا الى باريس في « مهمة خاصة » • وفي السادس من نيسان ـ ابريل ، وبينما كان باسل عائدا ليلا الى فندقه في العاصمة الافرنسية ، اطلق اثنان من عملاء المخابرات الاسرائيلية النار عليه ، في الظلام ، ومن الخلف • فانزرع في جسده تسع من الرصاصات ـ الاوسمة •

•••ولحظة هوى الفارس مجدلا على اسفلت ذلك الشارع الباريسي ••• نكست قلاع عديدة اعلامها ••• وطاشت جياد كثيرة رؤوسها • وعندما جاءت سيارة الاسعاف لنقل جثة الفارس ، سمع الكثيرون شهقة احد الممرضين اذ راى ، تحت خلاء قدم باسل اليسرى ، بقايا اشلاء اشبه ما تكون بشلاء ••• عنكبوت •

ويستصحب السؤال ، بعد مضي عام كامـل ، عملاقا مفعقبا : ايهما اكثر مرارة : الموت ام طعمه في حلق الصديق ؟ وما هو ، الان ، طالما ان الموت ـ الحقيقة المطلقة الاولى ـ قد وقع ••• ومرارته ، في حلق من لا زال ينتظر ، عقيمة ، ذلك انه يصبح ممكنا الغاء الموت في حالة واحدة••• عندما يكون ممكنا للحقيقه ان تعدم وهما • والى ان يحدث ذلك ، سيبقى طعم الموت في الصديق جرحا دائم التفتح ••• يبر عندما وحده ••• الى لحظة يحف معها الجرح ••• بعمل « سم » الموت ••• الاتي •